الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

17 العدد السابع عشر
ديسمبر 2020

المعارضة اليمنية المسلحة للدولة الأموية في اليمن والأمصار

(41هـ-132هـ/661م ـ 750م)

د. علي مسعد احمد الهويدي *
dr.huwidy@gmail.com

ملخص:

يلقي هذا البحث الضوء على معارضة اليمانيين وحركاتهم المسلحة في عصر الدولة الأموية (41هـ -132هـ/662م .750م)، وتناول المعارضة المسلحة؛ زمن قيامها، وأماكن نشأتها وتموضعها، و أحداثها، ومصيرها. وأشار إلى موقف اليمانيين المناهضين لها كونهم مؤيدين للدولة. وتطرق إلى الحركة المسلحة في زمن كل خليفة؛ إذ تناول حركة ابن الأشعث في زمن عبدالملك بن مروان، وحركة ابن المهلب في زمن يزيد بن عبدالملك، وما تلاها من حركات يمنية مسلحة في عهد يزيد بن الوليد؛ ليتم التركيز على الحركات اليمانية المسلحة في عهد مروان بن الحكم التي انتشرت على طول الساحة الإسلامية وعرضها. وقد ترتب على هذه المعارضة نتائج متعددة انعكست على الدولة الأموية خاصة، ومسار التاريخ العربي الإسلامي عامة، فقد عكر بروز حركات مسلحة بقيادة بعض اليمانيين من عمال الدولة وولاتها صفو العلاقة بينهما، مما انعكس على اليمانيين بشكل عام، وخاصة في نهاية عصر الدولة الأموية. ولم يجن اليمانيون الذين خرجوا في تلك الحركات ثمار خروجهم، ولكنهم أرعبوا الدولة وأثروا، ولو بقدر محدود في توجهاتها المختلفة.

الكلمات المفتاحية: المعارضة اليمنية؛ الحركات المسلحة؛ العصر الأموي؛ التاريخ الإسلامي.

* أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة ذمار – الجمهورية اليمنية.

DOI: 10.35696/1915-000-017-008

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
17 العدد السابع عشر
ديسمبر 2020

Yemeni Armed Opposition in the Umayyad Era in Yemen and Other Countries (41-132 AH)

Dr. Ali Mused Ahmed Alhwaidi*

dr.huwidy@gmail.com

Abstract:

This paper sheds light on the opposition of Yemenis and their armed movements during the Umayyad dynasty (41-132 AH /662-750 AD). It discusses the armed opposition, its time of rising, places of origin and location, its events and its fate. It refers to the attitude of the Yemenis who supported the state and refers to the armed movement during the time of each Caliph. It deals with the movement of Ibn Al-Ash`ath in the era of Abdul-Malik Ibn Marwan, the movement of Ibn Al-Muhallab in the era of Yazid Ibn Abdul-Malik, and the subsequent Yemeni armed movements in the era of Yazid bin Al-Walid. More focus is put on the Yemeni armed movements during the reign of Marwan bin Al-Hakam, which spread throughout the Islamic state. This opposition had multiple consequences as the emergence of armed movements led by some Yemenis. Those Yemenis did not reap the fruits of their rebellion, but rather terrified and influenced the state and though the impact was limited in its various orientations.

Keywords: Yemeni Opposition, Armed Movements, the Umayyad Era, Islamic State

المقدمة:

اتسمت الحياة السياسية لليمانيين في العصر الأموي بالتحالف مع الدولة الأموية منذ نشأتها؛ ما أتاح لها المجال لتحقيق الإنجازات والازدهار، لكن غياب الوعي وفقدان الثقة بينهما في بعض مراحلها حولت ذلك الانسجام إلى صراع دامٍ، كانت نتائجه سلبية على كلا الجانبين.

*Associate Professor of Islamic History, Department of History, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen

وغايتنا في البحث تتبع هذه الظاهرة منذ قيام أول حركة يمانية مسلحة ضد الدولة الأموية، مع التركيز على إلقاء الضوء على زعماء تلك الحركات، وكيف سخر قواد تلك الحركات إمكاناتهم ومقدراتهم في تكوين حركات مسلحة استوعبت شخوص الناقمين على الدولة، التي هدفت من خلالها إلى القضاء على النظام الأموي وتكوين نظام مغاير له.

وقد تم اختيار الموضوع؛ نظرا لقلة الدراسات السابقة التي تناولت الحركات المسلحة اليمانية ضد الدولة الأموية، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

والذي تعنينا الإشارة إليه هو التغير الجوهري في علاقة اليمانيين بالدولة، حيث شكلوا حركات مسلحة ظهرت بمستويات مختلفة من التأثير وانتشرت في معظم الأمصار.

نشط هؤلاء المعارضون كل حسب رؤيته و قدرته، فانخرط بعضهم في حركات الخوارج في اليمن والمغرب، بينما وسمت العصبية والمطامع الشخصية حركات المعارضة في المشرق، وكذلك الحال في العراق والشام ومصر.

وسوف نستطرد في هذا البحث فنذكر الحركات المسلحة اليمانية ضد الدولة الأموية، وما سببته من تشتيت لجهود الدولة، وخسارة عدد من كبار رجالها، كان لهم دور بارز في تحقيق انطلاقتها الكبرى؛ ما أدى إلى ضعف في أداء الدولة؛ الأمر الذي كانت له انعكاساته السيئة على قوة وهيبة الدولة الأموية.

دوافع المعارضة اليمانية ضد الدولة الأموية:

تضافرت عدة عوامل أدت إلى معارضة اليمانيين للدولة الأموية، حيث شكل الانتماء إلى الحركات المناهضة (الشيعة والخوارج) السبب الرئيس للمعارضة اليمانية المسلحة[1]، يليه سلوك الأمويين الذي لم يتناسب مع مرحلة جاءت بعد خلافة راشدة أقامت العدل على كافة المستويات، وعلى كامل التراب الإسلامي، فكانت مقياسا للحكم على من جاء بعدها من الخلفاء والحكام[2].

أضف إلى ذلك سلوك الولاة الذين عرفوا بالعسف، واتخذوه منهجًا للحكم، وأوضح مثال على ذلك زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي اللذان عرف ظلمهما القاصي والداني، وأصرت الدولة على إبقائهما في مناصبهما، متمسكة بتوليتهما رغم معارضة الناس لهما(3)، وأمثالهما.

كان للعصبية القبلية دورها في جمع المعارضين اليمانيين تحت راية واحدة، على اختلاف قبائلهم ومناطقهم، حيث تجمع تحت رايتها كل أبناء اليمن، حتى من هاجر منهم في القرون الغابرة، حيث كونت (هذه العصبية) كتلة اجتماعية نمت مع مرور الزمن؛ لتتحول إلى داء في المجتمع الأموي، حيث انقسم المجتمع من شرقه إلى غربه بين قيسيّةٍ ويمانيّةٍ، ولذا يلاحظ أن التاريخ الأموي مليء بالصراعات اليمانية القيسية التي كانت معول هدم في الدولة الأموية وسبب سقوطها(4)، كما كان للمناطق النائية التي نشأت فيها بعض حركات المعارضة دورها في إعانة المعارضين.

وفوق ذلك فإن بعض الخلفاء الأمويين قد تركز اهتمامهم على كيفية الحصول على أكبر قدر من العائد المادي، ومن ذلك أنه لما ولي يزيد بن عبدالملك بعد عمر بن عبدالعزيز أمر برد الخراج المفروض على أهل اليمن الذي أسقطه عمر، وكان مثقلا لكاهل الناس، وقال لعامله على اليمن : "خذها منهم، ولو صاروا حرضاً"(5).

"وما من شك أن هناك عوامل مساعدة جعلت النفوس مهيأة للمعارضة حينما وجدت عوامل ظاهرة تغذي ذلك الشعور المتولد من أخطاء السياسة الأموية"(6).

كما يرجع كل ذلك إلى الأمويين أنفسهم، إذ لم يدرسوا بتمعن تلك الثورات، ولم ينظروا إليها بجدية(7)، ونظروا إليها بمنظور سطحي، رغم تنبههم لها بعد فوات الأوان(8).

هذه الأسباب مجتمعة أو بعضها كانت هي القوة الدافعة للمكونات اليمانية، ومحركها الأساس نحو المعارضة المسلحة في مختلف الأمصار الإسلامية.

المعارضة اليمانية في عصر عبدالملك بن مروان (65-86هـ /684م-704م)

اجتمعت في أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661م-679م) عوامل استقرار الدولة، فغابت حركات المعارضة المسلحة اليمانية، دون أن يعني هذا غيابها نهائياً[9].

فلما ولي يزيد بن معاوية (60هـ-64هـ/679م-683م) نشطت المعارضة، وتطورت إلى حد الخلاف على من يتولى أمر المسلمين. وفي هذه الأثناء وقف اليمانيون إلى جانب الدولة الأموية ممثلة بخليفتها يزيد بن معاوية[10].

تعزز أمر الخلافة ببيعة عبد الملك بن مروان (65-85هـ/684م-704م) الذي كان رابع الفقهاء الذين عرفتهم المدينة[11]، وصاحب خبرة إدارية وعسكرية، فاجتمع له العلم والواقعية السياسية[12]. بويع عبد الملك بالخلافة، وليس له سيطرة إلا على نصف البيت الأموي مكانًا وزمانًا بسبب الولاية المزدوجة للعهد، غير أنه استطاع بفعل مزاياه توحيد البيت الأموي وتنظيم أمور الشام، وتأمين مصر، وحسم أمور مكة والمدينة والعراق، وتثبيت الإدارة في أراضي دولة الخلافة[13].

ظهر رد الفعل الأول لاستقرار إدارة الدولة في سجستان[14]، عندما عارض واليها عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث[15] سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي-والي المشرق بأكمله-[16]، حيث بدأ الخلاف مع الحجاج على أمور ذات علاقة بالشؤون الإدارية والعسكرية لمنطقته سنة (81هـ/700م) [17].

قويت شوكة ابن الأشعث بتأييد الموالي له، كما انضم له بعض أهل العلم مثل سعيد بن جبير[18]، والإمام الشعبي[19]، وإبراهيم النخعي[20]، فتبعهما الناس لفقههما وكونهما مفتيا الكوفة في زمانهما[21]، كما لعب ذر بن عبد الله الهَمْدَاني[22] دورا في تحريض الناس ضد الحجاج، حتى أقنعهم، ببلاغته التي تميز بها، بخلعه[23]. وقد وصل جيشه إلى مائة ألف؛ وهو ما مكنه من إلحاق الهزيمة تلو الهزيمة بجيش الحجاج[24].

اتجهت أنظار ابن الأشعث إلى كسب المزيد بعدما أغرته الانتصارات المتوالية التي حققها، فطمح إلى الاستيلاء على العراق[25]، وفعلا تم له ذلك، فدخل البصرة سنة (81هـ/700م)، فبايعه أهلها عَلَى حرب الحجاج، وسارع إليه القراء والوجهاء[26]، وفي هذه الأثناء أدرك الحجاج حجم الانهيار في جيشه، وأيقن أن بلاد العراق والمشرق تكاد تخرج من تحت إدارته، فأطلع الخليفة على خطورة الموقف[27]؛ فازداد قلق الخليفة عبد الملك بن مروان من الانتصارات التي حققتها الثورة، ففاوضهم على زيادة أعطيات أهل العراق، وعزل الحجاج، وتولية ابن الأشعث أي قُطرٍ يحبه، مدى الحياة، وكان ابن الأشعث راضيا بذلك[28]. أدرك ابن الأشعث بحكم تجربته أن الأمور ربما تتغير في الميدان، فمالت نفسه إلى مبادرة الخليفة عبدالملك بن مروان، فأشار على أصحابه بقبول هذه العروض[29].

عند قيامه بعرض التنازلات التي قدمها الخليفة على قادة جنده، حاول إقناعهم بها، لكنهم قابلوها بالرفض التام، ثم تطور الأمر إلى أن طالبوا بإقالة الخليفة نفسه[30]. لم يأبه أصحاب ابن الأشعث للمخاطر التي قد تنشأ عن رفضهم الصلح، وشجعتهم الانتصارات العسكرية على رفض مبادرة عبدالملك[31].

استجاب ابن الأشعث لضغوط قادة جنده، فقام برفض المقترحات التي كان يرغب فيها، وقام بخلع الخليفة، وأخذ البيعة لنفسه بعد انتصارات أغرته على مدى سنوات وصل من خلالها إلى البصرة والكوفة[32].

رافقت المباحثات السياسية مع ابن الأشعث إعدادات عسكرية من قبل عبدالملك لمواجهته، فأرسل تعزيزات عسكرية متوالية في إطار معركة وجودية تستهدف الخلافة، وبات ابن الأشعث الهدف الوحيد للدولة[33].

تعرضت القوات الأموية لهزائم متلاحقة وظروف حربية تعيسة[34]، لكنها صبرت وصابرت وتحملت كل هذه الضربات لتنتصر في آخر معركة على ابن الأشعث في معركة دير الجماجم[35]،

التي استمرت مائة يوم؛ ليكتب في نهايتها النصر للدولة الأموية، والهزيمة لابن الأشعث وثورته سنة (83هـ/702م) [36].

أدرك الحجاج أن نقطة قوة ابن الأشعث (هي كتيبة القراء) فعمد إلى كسر شوكة هذه الكتيبة، فعبأ لها ثلاث كتائب، وأوكل قيادتها إلى رجالات من أهل اليمن، حيث عين الجراح بن عبدالله الحكمي قائدا لها، وجعل على خيل هذه الكتائب أبا يزيد السكسكي[37]، وأسند ميمنة جيشه لعبدالرحمن بن سحيم الكلبي، وجعل على خيله سفيان بن الأبرد الكلبي، وعلى رجالته عبدالله بن حبيب الحكمي[38]؛ فهُزم ابن الأشعث، وفر بعد هزيمته لينجو بنفسه، لكن الدولة الأموية لاحقته، فكانت نهايته مأساوية سنة (84هـ /703م) [39].

لم يدرك ابن الاشعث خطورة الأطماع الشخصية، والعصبية المناطقية بين أهل العراق والشام[40]، عندما يبدأ التغير في موازين القوى، فنرى اليمانيين في جيش الأمويين لم يبالوا بكل حالات الإعياء والإجهاد التي تعرضوا لها، حيث ثبتوا مائة وثلاثة أيام تحت ظروف قاسية[41] في مواجهة قائد يرونه في أعينهم شخصية متمردة على الدولة وخارجة عليها[42]، وفي هذا السياق كان لسفيان بن الأبرد الكلبي الدور الأكبر في هزيمة ابن الأشعث في دير الجماجم[43]، أضف إلى ذلك أن معارضة اليمانيين له في أماكن ثورته، ووقوفهم إلى جانب بني أمية أفشلا حركته، وكان باستطاعته أن يقدر الموقف بعين ثاقبة، وأن يكون بعيد النظر، فيقبل الصلح محققا به مصلحة المسلمين.

لم يدرك جيدا تبعات ما أقدم عليه، وأنها لن تؤدي إلى نتائج إيجابية، خاصة عندما رفض اليمانيون بقيادة المهلب بن أبي صفرة الانضمام إلى ثورته[44]، وما قام به عبد الرحمن بن عبد اللَّهِ بن عامر الحضرمي عامل الحجاج عَلَى الكوفَة من دور بارز لا يخفى على أحد، حيث حشد أربعة آلاف رجل مؤيد لبني أمية[45].

لا يغيب عن ذهن المتأمل لمسار حركة ابن الاشعث أن دور أهل اليمن كان له أثر عظيم في التفاف الناس حوله، فنجد كميل بن زياد النخعي[46] يُحمل على الأكتاف؛ لشيخوخته الكبيرة،

وعدم قدرته على السير، فخطب في الناس وحضهم على قتال بني أمية وأثار فيهم كل حمية لقتالهم[47].

والشعبي إمام الكوفة أيّد الثورة، وهو ما جعل القراء وطلاب العلم ينضمون إليها[48]، فسميت ثورة القراء[49]، وما يؤكد دور اليمانيين الفعال هو ما ذكره الحجاج عند مقتل قائد القراء، إذ جيء برأسه إليه، فحمله على رمحين ثم قال: "والله ما كانت فتنة قط فخبت، حتى يقتل فيها عظيم من عظماء أهل اليمن، وهذا من عظمائهم"[50].

المعارضة اليمانية في عصر يزيد بن عبد الملك (101هـ - 105هـ/719م-723م):

اتسمت سنوات الخلافة بعد عبد الملك بن مروان بالهدوء بفعل سياسات ناجحة في الإدارة والجيش، والتوازن في السياسة الاجتماعية، وتقدير دور الشرائح الاجتماعية بشكل دقيق، غير أن عصر يزيد بن عبد الملك كان مختلفا؛ لغياب بعض هذه السياسات، فبرز فيه يزيد بن المهلب[51] معارضا ثائرا ضد الدولة الأموية، ولم تكن حركته وليدة عهد يزيد بقدر ما كانت نتيجة طبيعية لتعاظم دوره منذ ولايته على خراسان[52] في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان[53].

تبدل موقف الأسرة المهلبية، ودورها الإيجابي في مساندة الأمويين وتثبيت سلطانهم في مشرق الدولة الإسلامية إلى أسرة ثائرة، وعصبية يمنية ناقمة، ما فتئت تلعب دورها في هدم البيت الأموي وتقويض سلطانه[54]، رغم المكانة التي حظيت بها عند سليمان بن عبدالملك، فما إن تولى سنة (96هـ/714م)، حتى أصدر أمره بتولية يزيد بن المهلب على العراقين[55]، وخراسان مضمومة إليه[56]. فوجه همه إلى فتح جرجان[57]، وطبرستان[58]، وتمكن من فتحهما سنة (98هـ/716م) [59]، وفتح داغستان كذلك[60].

وفي خلافة عمر بن عبدالعزيز سنة (99هـ/717م) عزل يزيد بن المهلب عن العراق، وحبسه[61]، وفي سنة (101هـ/719م) ولما بلغه مرض عمر، قرر الهرب من محبسه مخافة يزيد بن عبد الملك؛ لأنه كان قد عذب أصهاره آل أبي عقيل، أيام ولايته على العراق[62].

نجح في خطته بالفرار نحو البصرة سنة (101هـ/719م)، وتم وصوله إليها دون أي اعتراض أو موانع من شرطتها وجيشها[63].

بعث إلى عدي بن أرطاة والي العراق يطلب منه الأمان وإخلاء إخوته، مقابل خروجه من المصر، فلم يستجب لمطلبه[64].

بدأ بتشكيل حركة مسلحة للخروج على الدولة وكانت نيته سابقة في ذلك[65]، ونصب رايات سودًا، وتسمى بالقحطانيّ[66]، فاشترى السلاح وبدأ بتوزيعه على مؤيديه، وبسط يده يعطي الناس المال، فمالوا إليه[67]، فشايعه اليمانيون حتى الخوارج منهم بقيادة السميدع الكندي[68] انضمت إليه، فتغلب على البصرة بعد قتال مع عاملها عدي بن أرطاة، فهزمه وأصبح عاملها حبيسا عنده[69].

استوثقت لابن المهلب البصرة، فتبعته عمان كونها قبيلته، ففرض أعطياته لثلاثة آلاف رجل من أهل عمان[70]، وبعث عماله إلى الأهواز وفارس وكرمان، وبعث أخاه مدرك بن المهلب إلى خراسان، وخطب يزيد بن المهلب في الناس وأخبرهم أنه يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه صلَّى اللَّه عليه وسلّم، ويحث على الجهاد، زاعما أن جهاد أهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم[71]، وأخذ البيعة لنفسه، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسوله[72]، وقام بخلع يزيد في يوم الفطر سنة (101هـ/719م)[73].

عارض العلماء حركته حيث تزعم الحسن البصري المعارضة ضدها؛ لضبابية أهدافها، وتقلبات سياسة قائدها[74]، ولم يقتصر الموقف على البصري فحسب، بل أيده كثير من العلماء في معارضته[75].

كان لخروج ابن المهلب في البصرة وإعلانه خلع الخليفة يزيد بن عبدالملك صدى واسعا في دمشق، وأثرا بليغا في نفس الخليفة يزيد، غير أن أخاه مسلمه بن عبد الملك[76]، كان يشد من أزره ويهون الأمر عليه[77]، فكلفه بمحاربة يزيد بن المهلب، وجهز جيشاً عدده ثمانون ألفا؛ لمحاربة ابن المهلب[78]، وفيه قادة يمانيون لم تؤثر فيهم العصبية، ولم تستهويهم الحمية[79].

جمع يزيد بن المهلّب جموعاً كبيرة، وكان معظم قادته من اليمانيين[80]، فالتقى الطرفان بالعقر[81] من أرض بابل، ودارت بينهما معركة رهيبة دامت ثمانية أيّام، قتل فيها يزيد بن المهلب، وعدد من إخوانه، وخلق كثير من جيشه، وتفرق سائر جيشه وأهل بيته؛ فلوحقوا، وقتلوا بكل مكان طوال الأزمة بعد النصر، وخلال سنة (102هـ/720م) [82].

دامت حركة ابن المهلب ما يقارب الخمسة أشهر، لتنتهي بالفشل، ويبرز في مقدمة العوامل التي ساعدت على فشل الحركة المهلبية أن هذه الحركة لم تقم على أهداف واضحة، ولا فكرة أو مذهب، بل جمع أنصارها، دوافع شخصية وقبلية، وثارات قديمة[83]، وعداء إقليمي تخالطه نزعة استقلالية[84]، وكُرهٌ للبيت الأموي الحاكم، كما افتقدت هذه الحركة مقومات التنظيم[85]، يضاف إلى ذلك ثبات القبائل اليمانية الشامية على ولائها لبني أمية، وعدم انحيازها إلى ابن المهلب بدافع العصبية، وآصرة النسب[86]، كما أن حسد الحاسدين من قومه وحرصهم على مراكز نفوذ، قد أضعف موقفه، وهذا ما تمثل في موقف أمير خراسان الذي رفض تسليم خراسان لعامل يزيد بن المهلب[87]، وكان لتفرق كلمتهم عند المواجهة دور في الهزيمة[88].

المعارضة اليمانية في عصر هشام بن عبدالملك (105هـ- 125هـ/723م- 742م):

تولدت في عهد هشام (105هـ - 125هـ/**723م- 742م**) حركات يمانية مسلحة من رحم الفكر الخارجي، حيث كانت الحركة الخارجية تجوب البلاد الإسلامية طولا وعرضا؛ لتبحث عن ثغرة تنفذ منها، أو منطقة ضعف تتحرك من خلالها[89]، ففي سنة (107هـ/ 725م) خرج عباد الرعيني باليمن، فعزف اليمانيون عن حركته، ولم يستجب له سوى عدد قليل لم يتجاوز الثلاثمائة فرد، وَدعَا إلى مذهب الخوارج[90]، فقتله والي اليمن آنذاك يوسف بن عمر، وقام بوأد حركته، واستطاع القضاء عليها، وقتل جميع أصحابه[91].

وبعد الرعيني حاول خارجي آخر الخروج على الدولة هو زحاف الحميري، إلا أن يوسف قضى عليه[92].

ويلاحظ على حركات اليمانيين المسلحة أيام هشام أن أيًّا منها لم يشكل خطرا حقيقيا على الدولة الأموية، ولا على الولاية التي وقعت فيها[93].

المعارضة اليمانية في عصر الوليد بن يزيد (125هـ - 126هـ/743م-744م)

حدثت بتولي الخليفة الوليد بن يزيد (125هـ/743م) متغيرات في السياسة العامة للدولة انعكست على أوضاع اليمانيين كليًّا[94]، فمنذ تسلمه الخلافة استبعد أي دور لليمانيين، وقلل من شأنهم، واستخف بأشرافهم، ومما زاد الأمر سوءًا أمره بحبس خالد القسري[95]، وقتله سنة (126هـ/ 744م) [96]، وتتبع اليمانيين وقام بحبسهم، وأراد استئصالهم، حتى قيل إنه تتبع ثلاثمائة وخمسين عاملا من عمال خالد القسري، وأعمل فيهم السيف، والحبس، والتعذيب، والتنكيل[97].

أدت هذه السياسة إلى إيقاظ الشعور بالظلم، وما أحست به القبائل اليمانية من غبن وإقصاء أفضى إلى تهيئة الظروف للتحرك ضد الوليد؛ بسبب الإشاعات والأقوال التي كانت سائدة عنه[98]، وفعلا حدثت الثورة على الوليد بن يزيد، على يد يزيد بن الوليد، وكان اليمانيون يشكلون الجزء الأكبر فيها، وعلى إثر نجاح ثورته عاد لليمانية قوتها ونفوذها وسلطانها في البلاد الإسلامية[99].

نتج عن ثورة اليمانيين مع يزيد أن زادت حدة العصبية القبلية بين قيس واليمانية بعد مقتل الخليفة الوليد بن يزيد الذي كان ينتمي إلى التيار القيسي[100]، لا سيما بعد قيام الشعراء اليمانيين بالتفاخر بقتل الوليد، وعودتهم إلى نفوذهم وسلطانهم، ومن ثم شماتتهم بالقبائل القيسية التي ذلت وخضعت، ولم تحرك ساكنا لقتل الوليد[101].

المعارضة اليمانية في عصر الخليفة يزيد بن الوليد (126هـ/744م)

بويِعَ يزِيد بن الوليد بن عبد الملك فِي أول رجب سنة(126هـ/744م) [102]، وكان محمود السيرة[103].

قرب اليمانيين وولاهم لوقوفهم معه ضد الوليد بن يزيد[104]، رغم جبروت بعضهم وبطشه[105]، بل إنه عادى القيسية لعداوتهم له ولليمانيين، فلم يأذن لأحد منهم بالدخول عليه طيلة أيام حكمه، حتى انتقده بعض الصلحاء من جلسائه، ومحبيه على الإبعاد الكلي للقيسية عندما رأى غياب القيسية عن مجلسه فقال: "لولا أنه ليس من شأني سفك الدماء لعاجلت قيسا، فو الله ما عزت إلا ذل الإسلام"[106].

تمتع اليمانيون في عهده بمكانة عالية، ولكن المنية عاجلته، فماتَ بدمشق، في نهاية سنة(126هـ/744م) [107]، وكانت ولايته خمسة أشهر فقط[108].

واجه الخليفة يزيد حركتين يمانيتين مسلحتين، هما:

أ- حركة ابني زنباع في فلسطين:

قاد التحرك المضاد في أيامه هذه المرة في فلسطين شخصيات حرّكتها مطامع بحتة، فسعت إلى تحقيق مصالحها الخاصة، إذ لم يكن لهذه الحركة ما يبررها، فالخليفة أعطى اليمانيين كامل التصرف في شئون الدولة، وعامل فلسطين سعيد بن عبد الملك كان من أحسن العمال سيرة في ولايتهم، ومع ذلك قاموا بترحيله[109]. كان رأس أهل اليمن في فلسطين يومئذ سعيد بن روح بن زنباع، فقرر خلع يزيد بن الوليد بعد بيعة الناس له بدمشق سنة (126هـ/744م)، ولكنه كان يعلم أن أهل فلسطين لا يمكنهم تقبل خليفة من خارج البيت الأموي، فرأى أن أهل فلسطين يميلون لأولاد سليمان بن عبدالملك، فكاتب يزيد بن سليمان، وأقنعه بأن يعلن نفسه خليفة، وجمع له سعيد قومه، وعاونه في أمره أخوه ضبعان بن روح، وكان أمر فلسطين إليهما، وما إن بايعه الناس حتى دعا أهل فلسطين إلى قتال الخليفة يزيد بن الوليد، وبلغ يزيد أمرهم، فوجه إليهم جيشا قوامه أربعة وثمانون ألفا[110]، وفي الوقت نفسه وجه عثمان بن داود الخولاني؛ ليستميل ضبعان بن روح الجذامي، فطلب منه إرجاع أهل فلسطين والتخلي عن يزيد بن سليمان، ووعده بولاية فلسطين، فأجابه طمعا في تحقيق ما يصبو إليه، ثم انصرف بأهل فلسطين من ميدان المعركة[111]، فانخذل جيش يزيد بن سليمان، وعلى إثرها انتهى تحركهم في

فلسطين، وبايع أهل فلسطين الخليفة في دمشق، وتولى ضبعان بن روح فلسطين سنة (126هـ/744م)[112].

وما من شك في أن مصير هذه الثورة الفشل منذ بدايتها؛ لأنها سارت ضد رغبة اليمانيين الكلية، كون غالبية أهل اليمن كانوا مع الخليفة، وهم من أوصله إلى السلطة، ومن ثم قام اليمانيون ضدها في دمشق وحمص، حيث قام عثمان بن داود الخولاني بحركة دبلوماسية نشطة استطاع من خلالها إقناع ضبعان بن روح بن زنباع بالانسحاب من المواجهة، فقام بتفريغ جيش يزيد بن سليمان ليصبح وحيدا وقد انسحب جيشه، فنحن أمام ثورة قام بها سعيد بن روح بن زنباع، ووأدها أخوه ضبعان بن روح بن زنباع، وعلى هذا النحو انتهت.

ب-حركة أبي كرب الحميري في الموصل

خرج على الخليفة يزيد بن الوليد، الخارجي أبو كرب الحميري في الموصل[113]، وتبعه ناس كثير، وَسُمي أَمِير المؤمنِينَ[114]، لكنه تنازل عنها لخارجي آخر هو سعيد بن بَهدل الشيباني الذي ظهر في الجزيرة[115]، وقد سادت لغة العقل بينهما؛ كونهما ينتميان جميعا إلى فكر الخوارج، فوجد أبو كرب أن سعيدا خرج قبله، فَعرف فضله وتنازل له، وَسلم له الأَمر، ولزم بيته، وأصبح لسعيد نَحْو خمس مائَة رجل نزل بهم عَلَى مدِينَة الْموصل أَيَّامًا، فَسأَلُوه أَن يرحل عَنهم، وَأَعطوه الرضى فَرَحل عَنهم، وَسار إلى شهرزور[116]، فملكها[117]. توفي سعيد بن بَهدَل فِي سنة (127هـ/745م)، وقبل وفاته اجتمع بقواده، وحدد لهم الإجراءات لاختيار خلف له، وجعل الإمارة بعده شورى[118]، فقام بالحركة أتباعه من بعده، وتوسعت، فبسطت سيطرتها على الكوفة والموصل لتنتهي على يد الدولة الأموية في عهد مروان بن محمد سنة (128هـ/746م) [119].

المعارضة اليمانية في عصر الخليفة مروان بن محمد (127هـ- 132هـ/745م- 750م)

اتخذ مروان بن محمد بن مروان بن الحكم مدينة حمص[120] مقرا لإقامته، ومنها ظل يرقب الأحداث، وكان يومئذ شيخ بني أمية وكبيرهم، وكان ذا أدب كامل ورأي فاضل، فأتته

المضرية، واستخرجته من داره، وبايعوه، وطالبوه بالأخذ بثأر ابن عمه (الوليد بن يزيد) من اليمانيين؛ كونهم قتلته.

استعد مروان بجنوده من قبائل مضر، وتوجه نحو مدينة دمشق، وبلغ ذلك الخليفة إبراهيم بن الوليد[121] الذي قام بأمر الخلافة بعد وفاة أخيه سنة (126هـ/644م)، فتحصن في قصره. ودخل مروان بن محمد مدينة دمشق، فأخذ إبراهيم بن الوليد، وولي عهده عبد العزيز بن الحجاج، وأحسن إليهما[122]، وهرب محمد بن خالد بن عبد الله القسري نحو العراق حتى أتى الكوفة، فنزل في دار عمرو بن عامر البجلي، واستخفى فيها[123]، فاستقر الأمر لمروان وتوطد، ومن حينه بعث الولاة إلى الأمصار[124].

أدرك اليمانيون أن مروان بن محمد حليف القيسية، وأن وصوله إلى الحكم يعني تحكم القيسيين في زمام الأمور[125]، كما أسهمت سياسة مروان في ترسيخ قناعة اليمانيين بذلك، فقد قام مروان بملاحقة قتلة الوليد، وكان معظمهم من اليمانيين[126]، ونقل العاصمة إلى حران[127]، فازداد تضرر اليمانيين، وفقدوا وظائفهم ومصالحهم السياسية؛ ما دفعهم إلى الانحياز ضده، فبدأوا يستحثون أمرهم بالتحرك للخلاص من الحكم الأموي[128].

واجهت الدولة الأموية، بدءًا من بيعة مروان بن محمد بالخلافة وإلى قيام الثورة العباسية سنة (132هـ/750م)، نشاطاً ملفتاً للنظر مارسته الحركات اليمانية المعارضة في خمس ساحات، هي:

1-الحركات اليمانية المسلحة في الشام ضد بني أمية (128هـ- 132هـ/746م- 750م)

تحرك اليمانيون في بعض أجناد الشام في معارضتهم، وكانت البداية في فلسطين عندما خرج عاملها ثابت بن نعيم الجذامي[129] سنة (127هـ/745م) معارضا مروان رغم فضله الكبير عليه[130]، ثم قاد حركة ضد مروان، وغدر به عند العودة من أرمينية، فحرض الجند ضده سنة (126هـ/744م)، فقبض عليه وحبسه وحبس بنيه[131]، ثم تكرم عليه، فأطلق سراحه، واستعمله

على فلسطين[132]، غير أنه بدأ بمراسلة أهل اليمن في حمص، والغوطة، ومصر ودعاهم إلى الخروج ضد مروان، فاستجابوا لدعوته[133].

أعلن ثابت بن نعيم خلع مروان في فلسطين[134]، وقال: "أنا الأصفر القحطاني"، وتشير بعض المصادر إلى أن سبب خلعه هو استجابته لدعوات التحريض ضد تنفذ القبائل القيسية[135]، وكان شعاره إخلاء الشام من القيسية، حيث قال: "لستُ لنعيم إن لم أخل الشام من أولاد قيس"[136].

تصدى مروان بن محمد أولا للخارجين في حمص التي كان لأهلها قدم السبق في مبايعته بالخلافة[137]، فولى عليهم عبد الله بن شجرة الكندي[138]؛ لاختيارهم له[139]، وساروا معه إلى دمشق، فلم يلبثوا إلا ثلاثة أشهر، حتى خالفوه وانتقضوا عليه سنة (127هـ/745م)، وكان الذي دعاهم إلى ذلك ثابت بن نعيم الجذامي، وراسلهم[140]، وراسل اليمانيون بحمص بني عمومتهم بتدمر من كلب، فشخص إليهم الأصبغ بن ذؤالة الكلبي[141] ومعه أبناؤه، ومعهم معاوية السكسكي[142]، فدخلوا مدينة حمص ليلة الفطر من سنة (127هـ/745م)، وقتلوا واليها عبد الله بن شجرة الكندي، رغم هروبه، وعدم مقاومته لهم؛ لموالاته مروان، ولم تشفع له هويته اليمانية عندهم[143]. بلغ مروان الخبر وهو بحماة، فجد في السير، فانتهى إلى مدينة حمص، واليمانيون قد سيطروا عليها، وردموا أبوابها من داخلها، فأحدقت خيله بالمدينة، فقاتلهم وقتل عامتهم[144].

تحرك اليمانيون في الغوطة سنة (127هـ/745م)، مستغلين انشغال مروان بقمع حركة حمص، وولوا عليهم يزيد بن خالد القسري[145]، وكان زعيماً يمانياً[146]، وأبا علافة السكسكي[147] من قوادهم[148]، وساروا إلى دمشق فحاصروها، فأرسل مروان إليهم جيشا وهو في حمص، فلما بلغوا مشارف المدينة حملوا عليهم، وخرج عليهم من بالمدينة، فانهزموا، واستباح جيش مروان عسكرهم، وأحرقوا المزة وقرى اليمانيين، وقُتل يزيد بن خالد[149]، وقُتل معه أبو علافة السكسكي[150].

تفرغ مروان لثابت في فلسطين، حيث اجتمع له جيش قوامه زهاء خَمسين ألفًا، فحاصر أهل مدينة طبرية[151]، فقاتلوه أياما، فأشخص إليهم مروان أبا الورد[152] بجيش من أهل دمشق، فلما بلغ أهل طبرية اقتراب أبي الورد باشروا الهجوم عليه ومن معه، فاستباحوا عسكرهم، فانصرف إلى فلسطين منهزما، فتبعه أبو الورد فهزمه ثانية، وتفرق جمعه، وأسر ثلاثة من ولده[153]، وتتبعه مروان بعد هزيمته[154]، فدل عليه رجل من قومه، فتم أسره ومعه نفر، وجيء به إلى مروان موثقا بعد شهرين، فأمر به وبنيه فقطعت أيديهم وأرجلهم، ثم حملوا إلى دمشق مقطعين، وتم صلبه على باب مسجدها سنة (128هـ/746م)، وأراد بذلك قطع الإشاعات التي ترددت في الشام من أن ثابتا أتى مصر، فغلب عليها[155]، وليعرفوا بطلان ما كانوا به أرجفوا[156].

2-الحركات المسلحة في اليمن ضد الدولة الأموية (129هـ/747م)

ظهرت في هذه الأثناء حركة الخارجي طالب الحق (عبدالله بن يحيى الكندي) سَنَة (129هـ/747م) في حضرموت[157]، فطرد عاملها، وتوجه نحو صنعاء بألفي رجل، وكان عليها الْقَاسِم بن عمر الثَّقَفِيّ، فخرج إليه بنحو من ثلاثين ألفا، فَالْتَقوا بالجالح[158]، فانهزم القاسم ودخل طالب الحق صنعاء، فأخذ الخزائن والْأَموال؛ فقوي، وجهز عشرة آلاف مقاتل بقيادة أبي حمزة الخارجي، ووجههم نحو مكة، وعليها عبد الوَاحِد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان -وهو والي مكة والمدينة-، فَكَرِهَ عبد الواحِد قِتَالهم، فاستولى عليها، وفر عبد الواحد نحو المدينة[159].

وفي سنة (130هـ/748 م) توجه أَبوحمزة بجيشه نحو المدينة، واستخلف على مكة أبرهة بن الصباح الحميري[160]، وظهر في مصر داعية عبد الله بن يحيى طَالِب الحقّ، فدعاهم إلى خلافته، فبايع له ناس من تُجيب وغيرهم، فبلغ ذَلكَ حسَّان بن عَتاهِية التجيبي[161]، فاستخرجهم، وسلمهم إلى حوثرة[162] فقتلهم سنة (131هـ/749م) [163].

تداركت الخلافة الأمر، وقامت بعزل عبدالواحد، وتعيين غيره، فجمع أهل الْمدِينة في ثلاثين ألفا؛ لملاقاة أبي حمزة الخارجي، فَالْتَقوا بِقديد[164]، ولكن الدائرة كانت عليهم، فدخل أبو حمزة الخارجي المدينة، وتوجه نحو الشام لاجتثاث الدولة الأموية[165].

وبحكم دهاء مروان بن محمد العسكري، أدرك الخطر، فبعث عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي[166] في أربعة آلاف من جنده، عامتهم رابطة، فلقيهم بوادي الْقرى يرِيدون الشَّام، فاقتتلوا وانتصر عليهم واسترد المدينة[167]، وفر أبو حمزة نحو مكة فتبعه ابن عطية، فلقي أبا حمزة بالأبطح، ومعه خَمْسَة عشر ألفا، فانتصر عليه وقتله، وقتل أمير مكة -المعين من قبل طالب الحق- أبرهة بن الصباح الحميري [168].

بلغ نبأ الهزيمة مدعي الخلافة عبد اللَّهِ بن يحيى الكندي، فسار لملاقاته فِي نحو من ثلاثِين ألفا، فالتقاه ابن عطية وهزمه، وقتله في منطقة تبالة[169]، ثم توجه نحو صنعاء[170].

سار ابن عطية إلى عبد اللَّهِ بن سعيد وهو مقيم في حضرموت فِي عدد كثير، فقاتلهم وألحق بهم هزيمة منكرة، ثم دَعَا أهل حضرموت إلى الصلح فصالحوه، وفي هذه الأثناء كلفه مروان بإدارة الحج، فانطلق فِي خَمسة عشر رجلا من وُجُوه أَصحابه مبادرا، وخلف ابن أَخِيه عبد الرحمن بن يَزِيد السعدي، وأقبل متعجلا، فَنزل وَاديا من أَوديَة مُرَاد، فباغته أناس من مراد وقتلوه[171]، فجاء أناس من همدان فدفنوا جسده في خيوان[172]، وكان لمقتله آثار كارثية على اليمانيين، حيث قام خليفته على اليمن بالانتقام له من عامة الناس[173].

لعبت مزايا القيادة والمهارة العسكرية التي تحلى بها عبدالملك بن محمد بن عطية السعدي دورا في القضاء على هذه الحركة بسرعة متناهية.

وتحرك الخوارج في ولايات وسط الدولة في زمن مقارب لتحركهم في المغرب، إذ تحرك يحيى بن عبدالله بن عمير الحميري في اليمن سنة (130هـ/748م)، أعقبه خروج يحيى بن حرب من حمير في اليمن بساحل البحر، فَبعث إِليه ابن عَطِيَّة رجلا من كِندة يكنى أَبَا أمية، وهو أحد قواده المعتبرين، فَقتل يحيى وناسًا من أَصحَابه[174]، وبجهود السعدي لم تقم في اليمن أية ثورة، حتى ولي بنو العباس الحكم سنة (132هـ/750م) [175].

3-المعارضة اليمانية المسلحة في المغرب ضد بني أمية (129هـ- 131/747م-749م)

إن معارضة اليمانيين المسلحة في المغرب ما هي إلا امتداد طبيعي للحركات الخارجية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال انتماء قادتها إلى الفكر الخارجي، كما أن طابع الحماس الديني الذي تحركه العاطفة دون تبصر بحقائق الواقع، وعواقب الأمور يؤكد ذلك[176].

في المغرب استولى عروة بن الوليد الصدفي -أحد قادة الخوارج- على تونس[177]، ومكث حاكما عليها إلى سنة (131هـ/749م) [178]، ثمَّ قام عبد الله بن مسعود التجيبى[179] الإباضي بالسيطرة على طرابلس سنة (129هـ/747م) [180]، وقام عمران بن عطاف الأزدي، أبو عطاف، بالاستيلاء على منطقة طيفاس، واستقل بها وأقام فيها، وجعلها مقرا لإمارته[181].

واجه عبدالرحمن بن حبيب الفهري -والي إفريقية- حركات الخوارج لتثبيت سلطته، واستعادة المناطق التي استولى عليها الخوارج، واعتمدته الخلافة في إدارة المغرب، فسير عبدالرحمن أخاه إلياس، وجعل معه ستمائة فارس إلى ابن عطاف، وأمره باجتياز معسكر ابن عطاف الأزدي، وإيهامه بأن مقصده تونس، وبعملية عسكرية نوعية رافقها التمويهُ وزرْعُ العيون على عسكر ابن عطاف، تم مراقبة تحركاتهم بدقة، فاختار اللحظة المناسبة لمهاجمتهم، فباغتهم إلياس وهم في غفلتهم، فقتلهم، وقتل أميرهم ابن عطاف سنة (130هـ/748م) [182]. وبنفس الخطوات والتخطيط عمل إلياس بوتيرة عالية للقضاء على خوارج تونس، فتحرك نحوها، ووصل إليها قبل وصول علمه إليهم، فقاتلهم وقتل قائدهم سنة (131هـ / 749م) [183].

كانت طرابلس قد أصبحت في قبضة الخوارج، فاختاروا عبدالله بن مسعود التجيبي قائدا لهم، فوجه عبدالرحمن أخاه إلياس للقضاء على ثورة التجيبي، فتمكن منه، وضرب عنقه، وَصلب جُثَّتَهُ، وتولى إلياس إدارة طرابلس؛ لأهميتها بالنسبة لبني أمية [184].

ارتأى عبدالرحمن بن حبيب الفهري والي إفريقية تولية حميد بن عبد الله العكّي [185]، غير أن إجراءه لم يغير الموقف، فقد اجتمعت الإباضيّة، واختاروا عبد الجبّار بن قيس المرادي[186]

قائدا لهم، ومعه الحارث بن تليد الحضرمي [187]، فحاصروا حميد بن عبد الله في بعض قرى طرابلس، ووقع الوباء في أصحابه فخرج بعهد وأمان، وبعد خروجه عمد عبد الرحمن بن حبيب إلى تعيين يمني آخر يكون محل ثقة لأهل اليمن؛ ليعودوا عن تمردهم، أو ليواجه أهل اليمن بعضهم بعضا، فعين يزيد بن صفوان المعافري على ولاية طرابلس[188].

توسعت أهداف الخوارج لضم مناطق جديدة إلى سلطاتهم، فكانت وجهة عبد الجبار المرادي نحو هوارة [189]؛ لأهميتها في حماية المكاسب السابقة، وفي الوقت نفس وجّه عبدالرحمن بن حبيب القائد مجاهد بن مسلم الهوّارى ليستأنف الناس للقتال، ويقطع عن عبد الجبّار هوّارة، فأقام مجاهد في هوّارة أشهرا ثم طردوه، فعززه عبد الرحمن بن حبيب بمحمد بن مفروق في خيل، وكتب إلى يزيد بن صفوان بالخروج معه إلى هوارة؛ لملاقاة عبد الجبّار بن قيس المرادي، والحارث بن تليد الحضرمي، فخرجوا إليهم، فلقيهم عبد الجبّار بن قيس والحارث بن تليد بمكان من أرض هوّارة، فقتل يزيد بن صفوان المعافري ومحمد بن مفروق، وانهزم مجاهد بن مسلم على أرض هوّارة [190]. وهنا افترقت المصالح؛ فتقاتل قائدا الخوارج فيما بينهم، فقتل كلٌّ منهما الآخر [191].

استغل عبد الرحمن بن حبيب الفرصة فقاد معركة سريعة ضد أتباعهم، وهم في هول الصدمة، فحقق نصرا كبيرا، وأسر من البربر المؤيدين لهم عددا كبيرا، ثمَّ قام بإجراءات هدف منها إلى كسب ولاء اليمانيين بعد انتصاره عليهم. وحتى لا تتكرر الثورة، استعمل على طرابلس عمرو بن سويد المرادي [192]، واستعمل جميل بن كريب المعافري على القضاء، وكان من أهل العلم والدين[193].

4-حركة منصور بن جمهور الكلبي في السِنْد ضد بني أمية (128هـ- 132هـ/746م-750م)

كان منصور بن جمهور الكلبي [194] أعرابيًا جافيًا غيلانيًّا [195]، تولى إمرة العراق في عهد يزيد سنة (126هـ/744م)، رغم ما به من علة [196]، واعتراض ذوي الرأي على توليته، ولكن الخليفة عينه لبلائه معه، وحسن معونته إياه [197].

لم يدم طويلا في ولاية الكوفة حتى عزل عنها؛ لجبروته وبطشه، وعين مكانه عبدالله بن عمر بن عبد العزيز [198]. فتعاون معه في مقاتلة حركة سعيد بن بهدل الخارجي، واستمر في مواجهتهم شهورا حتى أنهك تمردهم، وقوّض حركتهم[199].

وفي الجو السياسي المشبع بالثورات والتمردات أعلن منصور بن جمهور قيام حركته المسلحة ضد مروان بن محمد سنة (128هـ /746م)، على الرغم من أنه كان معاديا للخوارج [200]، لكن الجيش الأموي لم يترك له أي فرصة لبسط نفوذه على الأراضي العراقية، أو الاستقرار فيها، فَنزل الأنبار ليؤسس إمارته، فسار وراءه ابن هبيرة والي الكوفة، والتقيا في غمر [201]، فاقتتلوا وهزم مَنْصُور وأصحابه حتى أتوا الكوفة، فأقبل ابن هبيرة في جيشه لمنازلتهم والقضاء عليهم، وفعلًا تم القضاء على جيش منصُور ابن جُمْهُور الكلبي سنة (128هـ /746هـ) [202]، فهرب إلى حلوان [203] فأقام بهَا، ثمَّ لم يزل ينْتَقل من مَوضِع إلى مَوضِع، ويبني جيشه من جديد حتى أَتى السَّنَد [204]، فغلب عليها وأنزل عَسْكَره بها [205]، وتمكن فيها، وظل أميرا على بلاد السند حتى قتل مروان بن محمد سنة (132هـ/750م) [206]، مستفيدا من بُعدها عن مركز الخلافة في دمشق من ناحية، ومن ناحية أخرى أن العباسيين بدأوا ثورتهم، فغضوا النظر عنه مركزين جهودهم على الأمويين.

5- المعارضة اليمانية المسلحة في مصر ضد الدولة الأموية (سنة 128هـ -132هـ/746م- 750م)

بدأ اليمانيون تمردهم بمصر بكتاب بعثه ثابت بن نعيم الجُذاميّ قائد الثورة بفلسطين، فكتب إلى حفص بن الوليد الحضرمي [207] بكتاب مَعَ عَبْد العزيز بن سِماك الجُذاميّ، وأرسل معه نفَرا من اليمانيين، فخطبوا فِي مسجد مِصر، ودعَوا الناس إلى خلع مَروان، فلم يخالفهم أحدٌ إِلَّا يزيد بن أَبِي أمية المَعافِرِيّ؛ فقال: "تفسِدون جُندنا وتشيّعون أمرنا".

وقدِم عليهم أيضًا رسول زامل بن عمرو السكسكي [208] من حِمص وقد خلع مَرْوان بها، فدعاهم إلى مِثل ما دعاهم إِلَيْهِ ثابت بن نعيم، فأجاب أهل مِصر دعوتهما لخلع مروان [209]،

فخرجوا على الوالي اليماني حسان بن عتاهية التجيبي (سنة 128هـ/746م)، فلم يقبلوا به رغم يمانيته، واختاروا حفص بن الوليد، فقام بخلع مروان بن محمد [210].

سعى مروان لاحتواء غضب اليمانيين، بتولية حَنظَلَة بن صَفوان [211]، فكتب إلى أهل مِصر: "أمَّا إذ أَبيتم وِلاية حسَّان فقد أمّرتُ عليكم حَنظَلَة بن صَفوان" [212]، فلم يقبلوا به رغم يمانيته أيضا [213]، فاضطر الخليفة إلى إرسال حوثرة بن سهيل الباهلي واليا على مصر سنة (128هـ/746م)، ومعه جيش قوامه سبعة آلاف رجل؛ لضبط الأمور فيها بعد تمرد اليمانيين وثورتهم [214]، فاستقبله اليمانيون بالرفض كما فعلوا مع حسان من قبل [215]، ولكن حفص بن الوليد الحضرمي والي مصر المختار من المصريين منع الجند من القتال، واختار وفدًا لمفاوضة الوالي الجديد؛ حقنا للدماء، إلا أن حوثرة الباهلي قبض على الوفد المفاوض، وقام بإعدامهم وكانوا رؤساء جند مصر [216]، ثم قبض على حفص بن الوليد الحضرمي، وأعدمه، وَقتل معه رجاء بن أَشْيَمَ الحميري [217]، وكان من كبار القادة اليمانيين بمصر [218].

وإثر ذلك قام ولاة بني أمية بتصفية الوجود اليمني من الإدارة المصرية، فتم عزل القاضي خير بن نعيم الكندي [219] سنة (128هـ/746م) [220]، إبان الحركة اليمانية، حيث عزله حَوثَرة [221]، بإشارة من حسان بن عتاهية التجيبي؛ خوفا من تأثيره على الناس في أي اضطراب قد يحصل أو ثورة يمانية قد تنشأ، فقال لحوثَرة بن سُهَيل: "لم يبقَ لحضرموت إلَّا هذا القَرن، فإن قطعتَه قطعتَها -يعني خَيْر بن نعَيم-" [222].

بعد مقتل القادة اليمانيين في مصر، وتصفية وجودهم في الإدارات المختلفة دون مراعاة لمشاعر أهلهم وذويهم الذين يشكلون غالبية سكان الفسطاط، ويسيطرون على غالبية الإدارات، خلت الدولة من الأداة التنفيذية الضابطة، فتعطلت المصالح، وعم اليمانيين وجوم عظيم كان أثره ظاهرا بيّنا في تحويل ولائهم إلى عداء لبني أمية وانتمائهم لبني العباس [223].

لم يقف اليمانيون عند هذا الحد بل تتبعوا الخليفة الأموي مروان بن محمد –آخر خلفاء بني مروان- فكان مقتله على أيديهم [224]، قتله عامر بن إسماعيل المرادي [225] في بويصير

بمصر، وقيل إن الذي قتل مروان مزاحم بن حسان الحارثي تحت إمرة عامر بن إسماعيل المرادي [226]، ومهما يكن من أمر فإن كلا الرجلين من أهل اليمن، سواء قتله عامر بن إسماعيل المرادي، أم مزاحم بن حسان الحارثي.

والجدير بالذكر أن المقربين من أهل اليمن لدى الخليفة مروان أثبتوا ولاءهم المطلق له، فنرى عثمان بن أبي نسعة الخثعميّ [227] بعثه مروان بن محمد الجعديّ في جيش لقمع ثورة الإسكندرية التي أعلنت ولاءها للعباسيين، فقضى عليها [228]، ولم يتوان اليمانيون الموالون له في الدفاع عنه عند أفول دولته، حيث مضوا معه عند تحركه نحو مصر، فتبعه الحجاج بن زمل السكسكي فصار معه، وتبعه ثعلبة بن سلامة الكندي [229]، وكان من عماله عَلَى الأردن [230]، وقاتلوا معه حتى قتلوا بجواره [231]، أما حسان بن عتاهية التجيبي، فقد ظل من جملة أمرائه إلى أن زالت دولته، ولم يفارق مروان بن محمد إلى أن قتل معه بمصر سنة (132هـ/750م) [232].

وكان لثبات اليمانيين أثر في نفس مروان بن محمد، ومشاهدته قيسا التي اعتمد عليها تبرأت منه، ولم يكن لها أي موقف محمود في الدفاع عن الدولة، فقد قال: "انفرج الناس عنا انفراج الرأس، ولا سيما قيس التي وضعنا معروفنا عندهم فِي غير موضعه، وأخرجناهُ من قوم كانت دولتنا تقوم بِهِم، فما رأينا لقيس وفاءً ولا شكرًا" [233].

وفي الأندلس أصابت معظم المسلمين الحيرة مما آلت إليه الأوضاع، فانقسم الناس إلى جماعات متناحرة، وظهرت النوايا المكنونة في قلوب أصحابها في صورة انقسام قبلي حاد بين قيسية ويمانية.

تراكم تَذمُّر اليمانيين وسخطهم بالشام والعراق، وكانوا بدأوا يضجون بالشكوى من بني أمية، ويتضجرون منهم في نهاية القرن الأول بعد محق عبد الملك بن مروان لعبد الرحمن بن الأشعث الكندي، ومن التفوا حوله من اليمانية وغيرهم، ثم حنقهم على بني أمية في بداية القرن الثاني عندما نكب يزيد بن عبد الملك المهالبة وكاد يُفنيهم، وتنامى حقد اليمانية في آخر أيام هشام، حين أقصى خالداً عن العراق.

وتصدّى الوليد بن يزيد لخالد بن عبد الله القسري، لأنه قاوم رغباته السياسية فسجنه وأذن في ضربه، وكان قتل يوسف بن عمر الثقفي لخالد خاتمة النكبات التي حاقت باليمانية؛ ودافعهم إلى التدبير المتُقن لخلع الوليد واغتياله؛ ثأراً لدماء زعمائهم المراقة، وكرامتهم المهدرة، وسلطتهم الضائعة، وقضاءً على نفوذهم المضرية من قيس وتميم، الذين أيدوا بني أمية ومكّنُوهم من اليمانية [234].

إن العوامل التي أدت إلى زوال الدولة كانت تتفاعل منُذ زمن بعيد، وقدر لمروان وحده أن يصارع أحداثاً كانت كلها تعمل ضده، وأول خطر واجهه هو انقسام الأمويين على أنفسهم، الذي كان من أسوأ نتائجه انقسام كتلتي العرب الرئيستين في الشام وهما: اليمانيون والقيسيون، فقد انقلب اليمانيون ضد مروان وانحاز القيسيون إليه، وتظهر خطورة هذا الانقسام في أنه حدث في مقر الخلافة الأموية، وبين أكثر أنصار الأمويين قوة، ولهذا كان اضطراب الأمر في الشام إيذانا باضطراب أمر الدولة كلها[235].

تجمعت الأحقاد والمساوئ في لحظة الخطر على الدولة الأموية، فأضيفت إليها الضغائن القبلية التي أججت نفوس اليمانيين عليها؛ لتشكل هذه المعطيات عامل هدم للدولة الأموية وفي الوقت نفسه جسر عبور للعباسيين لبلوغ أهدافهم.

وإزاء ذلك كله لم يكن بمقدور الدولة الأموية مقاومة كل تلك الحركات المسلحة المتجددة، والممتدة على ساحة الدولة بأكملها.

لم تنعم البلاد الإسلامية بالاستقرار في ظل حركات اليمانيين المسلحة من مشرق الدولة إلى مغربها، وهو ما أدى إلى تعطل الفتوحات، وسفك الدماء، فسادت لغة الصراع حتى اكتسى الشعر ذلك الثوب، وتحول إلى شعر سياسي لغته المهاجاة، حسب مقتضى الصراع بين الأحزاب السياسية وحسب حاجة العصبية القبلية [236]، وعطلت المصالح العامة، وقد انتهى الصراع الكلي للحركات اليمانية المسلحة بهدف عدمي، صب في مصلحة العباسيين [237].

إذ نجحوا في استغلال تمرداتهم وثوراتهم التي أرهقوا بها الأمويين على طول الساحة الإسلامية وعرضها.

عند قراءة الحركات المسلحة وأحداثها تبدو صورة بني أمية وكأنهم كانوا مستبدين، هذا صحيح من حيث سفك الدماء، وغياب الشورى، وتوريث الحكم، لكن الصحيح أيضا أن أسس الحضارة والثقافة والفقه الإسلامي أنشئت في عهدهم[238].

ويتضح أن نسبة قيام الدولة العباسية إلى أبي مسلم وعبقريته غير صحيح؛ لأن الدعوة العباسية لم يكن لها وجود في مصر أو إفريقية، أو اليمن، ولم يظهر أبو مسلم إلا بعد أن قام اليمانيون بثوراتهم في خراسان، وسلموه أمر "مرو"، وأرهقوا خصمه بحروب متوالية على مدى سنوات، لكن لا يمكن أن ننكر أنه استطاع استغلال الظروف، واختيار الوقت، وتسخير جهود اليمانيين وثوراتهم في صالح الدعوة العباسية[239].

وقد بقي أعداء الأمويين يحكمون العالم الإسلامي بعدهم لقرون طويلة: فالعباسيون في معظم البلاد الإسلامية، والشيعة في المغرب ومصر، والخوارج في تاهرت وعمان، وكل هؤلاء المعادون، لم يكونوا في إدارة دولتهم أحسن حالا منهم، إذ يحفظ للدولة الأموية ما حققته في ظرف تسعين سنة[240].

الخـــاتمة:

حاولت في هذا البحث مرافقة مواقف المعارضة المسلحة التي قادها بعض اليمانيين في العهد الأموي، وخلصت فيها إلى النتائج الآتية:

- بروز حركات مسلحة بقيادة بعض اليمانيين من عمال الدولة وولاتها عكر صفو العلاقة بينهما، وهو ما انعكس على اليمانيين بشكل عام، وخاصة في نهاية عصر الدولة الأموية.
- يلاحظ أن تأييد أعداد من اليمانيين لهذه الحركات، بغض النظر عن حجمهم، كان أحيانا يتلاشى عندما يكتشفون المطامح الشخصية للخارجين؛ ما أثر في بلوغ تلك الحركات غاية أهدافها.

- لم تقم أية معارضة يمنية في أيام عمر بن عبد العزيز؛ كونه اهتم بإصلاح نظام الحكم، ورغم إقصائه ليزيد بن المهلب وسجنه، فإن اليمانيين تقبلوا ذلك؛ لعلمهم أن عمر هدفه إصلاح نظام الحكم، وليس استهدافهم وإقصاءهم، ويزيد بن المهلب نفسه تقبل من عمر ذلك، كما أنها غابت في أيام الوليد وسليمان؛ لتقريبهما اليمانيين.

- لم يجن اليمانيون الذين خرجوا في تلك الحركات ثمار خروجهم، ولكنهم أرعبوا الدولة وأثروا، ولو بقدر محدود في توجهاتها المختلفة، سواء في جهودها لنشر الاسلام، أم في إكمالها أسس البناء الحضاري الذي باشره الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، وتابع نموه الخلفاء الراشدون الأربعة، والذي تمثل في ازدهار الحياة العلمية، والتقدم الذي تحقق في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

-استمرت عجلة التقدم في عهد الدولة رغم كثرة الحركات المسلحة من اليمانيين وغيرهم، فانتشر الإسلام في مساحة واسعة امتدت بين المحيط الأطلسي غرباً والكاشغر شرقا، وبين أرمينية شمالاً والمحيط الهندي جنوباً، وازدهرت الحياة العلمية وتطورت اللغة العربية واتسع نطاق الناطقين بها.

- لم يكن الاستبداد سمة العصر الأموي كله، فقد كان لكل خليفة شخصيته، وظهر من بينهم من أعطى اليمانيين مكانة لم يبلغوها في أي عصر لاحق، فقد اعتمد عليهم سليمان بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز، وهشام بن عبدالملك، في أمور الخلافة وتسيير شئونها.

-لقد ظن أكثر اليمانيين أنهم بثوراتهم هذه يقضون على الاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي، إلا أنهم انتقلوا من استبداد أسرة، هي أسرة بني أمية إلى استبداد أسرة أخرى، هي أسرة بني العباس، التي دامت في الحكم خمسة قرون.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: خليفة بن خياط العصفري الليثي(ت.240هـ)، التاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق- بيروت، ط2، 1397هـ:394. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت. 279هـ)، أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996م:158/3. محمد بن جرير بن يزيد الطبري(ت.310هـ): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1967م:257/5، 348/7. يوسف العش، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م: 166- 172. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس، بيروت، ط7، 2010م: 18،19.

(2) ينظر العش، الدولة الاموية: 133

(3) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت.748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م: 183/4.

(4) ينظر، العش، الدولة الاموية: 152، 192.

(5) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير (ت. 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1997م: 121/4.

(6) محمد بن عبدالهادي بن رزان الشيباني، مواقف المعارضة في عهد يزيد بن معاوية (60هـ- 64هـ/679م-683م)، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2،2009م: 457.

(7) الطبري، تاريخ الرسل: 369/7، 370.

(8) ينظر: العش، الدولة الاموية: 132.

(9) ينظر: العش، الدولة الاموية: 136.

(10) أحمد بن داود الدينوري، الأخبار الطوال، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1330هـ: 258. البلاذري، أنساب الأشراف: 308/5. الطبري، تاريخ الرسل: 5/ 490. ابن الأثير، الكامل:215/3. عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم (ت:660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1988م: 2629/6.

(11) إبراهيم بن علي الشيرازي (ت. 476هـ)، طبقات الفقهاء تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1970م: 62.

(12) ينظر: العش، الدولة الاموية: 176. محمد ضياء الدين الريس، عبد الملك بن مروان والدولة الأموية، مكتبة المهتدين، القاهرة، ط2، 1969م: 71، 74، 83، 84، 85.

(13) هبة رشاد الدسوقي أحمد، مظاهر التجديد في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الخرطوم، السودان، 2008م: 3، 11.

(14) سجستان: بلد جليل له من الكور مثل ما بخراسان وأكثر، غير أنها منقطعة متصلة ببلاد السند والهند، وكان يضاهي خراسان (أفغانستان الحالية)، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت. 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م: 199/33.

(15) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير مشهور من القادة الشجعان الدهاة. خرج على الحجاج، وأيده جمع من القراء والعلماء والصلحاء، فانتصر عليهم الحجاج في معركة دير الجماجم، وهرب ابن الأشعث إلى رتبيل ملك الهند وقتل سنة (84هـ/703م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 183/4. إسماعيل بن عمر بن كثير (ت. 774هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988م:93/9. الزركلي، الأعلام: 323/3.

(16) الذهبي، سير أعلام النبلاء: 183/4.

(17) ابن خياط، التاريخ: 280. الطبري، تاريخ الرسل: 334/6-336.

(18) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله، التابعي الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشي الأصل، خرج مع ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان، وظل معه حتى قتل، فذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه والها خالد القسري وأرسله إلى الحجاج، فقتله بواسط سنة (95هـ/714م)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 321/4. الزركلي، الأعلام: 93/3.

(19) عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو، راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ بالكوفة. اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. استقضاه عمر بن عبد العزيز. وكان فقيها، ومات فجأة بالكوفة سنة (103هـ/722م): صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت. 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2000م: 16/ 336. الزركلي، الأعلام: 251/3.

(20) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، اليماني، ثم الكوفي، أحد ال أعلام الإمام، الحافظ، فقيه العراق، مات مختفيا من الحجاج سنة (96هـ/715م)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 521/4، 520. الزركلي، الأعلام: 80/1.

(21) ينظر: ابن الأثير، الكامل: 496/3. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 521/4. عبدالله فياض، محاضرات في تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1967: 96.

(22) ذربن عبد الله بن زرارة بن معاوية بن عميرة من همدان. كان من أبلغ الناس في القصص، وكان مرجئا. خرج مع ابن الأشعث على الحجاج؛ محمد بن سعد بن منيع(ت.230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م: 293/6.يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت، 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980م: 511/8.

(23) ابن خياط، التاريخ: 280.

(24) الطبري، تاريخ الرسل: 6/ 347. الذهبي؛ سير أعلام النبلاء: 306/4.

(25) البلاذري، أنساب الأشراف: 314/7.

(26) المصدر نفسه: 324/7.

(27) المصدر نفسه: 321/7.

(28) البلاذري، أنساب الأشراف: 336/7. الطبري، تاريخ الرسل: 347/6-349.

(29) البلاذري، أنساب الأشراف: 337/7.

(30) الطبري، تاريخ الرسل: 349/6، 348.

(31) البلاذري، أنساب الأشراف: 338/7.

(32) الطبري، تاريخ الرسل: 336/6.

(33) البلاذري، أنساب الأشراف: 322/7، 336.

(34) عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت. 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1992م: 233/6. ابن الأثير، الكامل: 496/3.

(35) دير الجماجم بظاهر الكوفة، على سبعة فراسخ على طرف البر للسالك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث، التي كسر فيها ابن الأشعث، وقتل القراء: الحموي، معجم البلدان: 503/3.

(36) ابن الأثير، الكامل: 501/3. محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1993م: 10/6.،

(37) الطبري، تاريخ الرسل: 350/6.

(38) ابن الأثير، الكامل: 696/2. نجدة خماش، الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية، دراسة للأوضاع الاجتماعية والإدارية، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الآداب، 1984: 132

(39) البلاذري، أنساب الأشراف: 352/7، 353ز ابن خياط، تاريخ: 283.

(40) البلاذري، أنساب الأشراف: 339/7.

(41) ابن الأثير، الكامل: 501/3.الذهبي، تاريخ الإسلام: 10/6.،

(42) ابن الأثير، الكامل: 696/2. خماش، الشام في صدر الإسلام: 132.

(43) خليفة بن خياط، مصدر سابق: 286؛ وابن الأثير، الكامل: 696/2.، خماش، الشام في صدر الإسلام: 132.

(44) البلاذري، أنساب الأشراف: 316/7.

(45) المصدر نفسه: 331/7.

(46) كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج. شهد مع علي صفين. وكان شريفا مطاعا في قومه. ركين وقور عند الحرب، وصاحب البأس والصوت في الناس، قدم الحجاج بن يوسف الكوفة ودعا به فقتله صبرا. ابن سعد، الطبقات الكبرى: 179/6. الطبري، تاريخ الرسل: 350/6؛ والزركلي، الأعلام: 234/5.

(47) البلاذري، أنساب الأشراف: 339/7.

(48) ابن خياط، التاريخ: 288.

(49) المصدر نفسه: 287.

(50) البلاذري، أنساب الأشراف، ج 7: 340؛ والطبري، تاريخ الرسل: 360/6.

(51) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أبو خالد الأزدي، ولد سنة (53هـ/673م)، ظل مجاهدا مع أبيه حتى توفي أبوه سنة (82هـ/701م). ولاه أبوه خراسان سنة (82هـ /701م) قبل موته، فأقره الحجاج، وتوفي مقتولا في خلافة يزيد سنة (102هـ/720م)، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت: 288/6، الذهبي، سير أعلام النبلاء: 503/4. الزركلي، الأعلام: 190/8.

(52) هي بلاد واسعة تشكل الشمال الشرقي في إيران وتمتد بين جرجان وطبرستان من جهة وما وراء النهر من جهة أخرى. وكان يتبعها من الناحية السياسية بلاد ما وراء النهر، الحموي، مصدر سابق: 351/2، 350.

(53) ابن الأثير، الكامل: 96/4؛ عبدالله بن الحسين الشريف، الدولة الأموية في عهد الخليفة يزيد بن عبدالملك، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 2005م: 78.

(54) الشريف، الدولة الأموية: 78.

(55) ابن خياط، التاريخ: 313. الطبري، تاريخ الرسل: 523/6.

(56) البلاذري، أنساب الأشراف: 114/4.

(57) جُرجَان: مدينة مشهورة قرب بحر قزوين على زاويته الجنوبية الشرقية. شمال شرق طهران. فُتحت زمن عثمان رضي الله عنه سنة (29هـ/650م)، وبناها يزيد بن المهلب، وهي اليوم من المدن الإيرانية المشهورة واسمها (أستراباذ)، ينظر: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت. 279هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م: 467. الحموي، معجم البلدان: 119/2.

(58) هي المنطقة الجبلية التي تحيط بجنوب بحر الخزر (قزوين)، ويطلق على طبرستان اسم (مازندران) أيضا وكانا اسمان مترادفين، ثم طغى اسم (مازندران) وشاع فلا تسمى المنطقة بغيره، الحموي، معجم البلدان: 13/4. محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت،900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1980م: 383.

(59) ابن خياط، التاريخ: 315. الطبري، تاريخ الرسل: 542/6.

(60) حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت. 427هـ)، تاريخ جرجان، تح: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1987م: 49.

(61) ابن خياط، التاريخ: 320؛ والطبري، تاريخ الرسل: 554/6.

(62) الطبري، تاريخ الرسل: 564/6.

(63) الطبري، تاريخ الرسل، ج 6: 579؛ الشريف، الدولة الأموية: 95.

(64) البلاذري، أنساب الأشراف: 297/8.

(65) الذهبي، تاريخ الإسلام: 488/6. محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997م: 58/1.

(66) عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي (ت. 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1986م: 2/ 17.

(67) ابن الجوزي، المنتظم: 67/7.

(68) السميدع الكندي من بني مالك بن ربيعة من ساكني عمان، يرى رأي الخوارج، اعتزل ومعه ناس من القراء الحركة بداية أمرها، ثم انضم إليها؛ الطبري، تاريخ الرسل:583/6. ابن الجوزي، المنتظم: 67/7.

(69) الطبري، تاريخ الرسل: 583/6. ابن الجوزي، المنتظم: 67/7.

(70) البلاذري، أنساب الأشراف: 311/8.

(71) البلاذري، أنساب الأشراف: 308/8. ابن الجوزي، المنتظم: 68/7.

(72) البلاذري، أنساب الأشراف: 310/8. ابن الجوزي، المنتظم: 67/7.

(73) البلاذري، أنساب الأشراف: 310/8.

(74) ابن الجوزي، المنتظم: 68/7.

(75) البلاذري، أنساب الأشراف: 311/8.

(76) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أمية، أمير قائد، من أبطال عصره. له فتوحات مشهورة، غزا القسطنطينية في دولة أخيه سليمان سنة (96هـ/715م) وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ثم أرمينية. وغزا الترك والسند سنة (109 هـ/727م)، ومات بالشام. سنة (120هـ/738م)، وكان أولى بالخلافة من سائر إخوته، الذهبي: سير أعلام النبلاء: 241/5. الزركلي، الأعلام: 224/7.

(77) الشريف، الدولة الأموية: 120.

(78) ابن الأثير، الكامل: 169/4- 170

(79) الطبري، تاريخ الرسل: 593/6، 595.

(80) ينظر؛ الطبري، تاريخ الرسل: 591/6، 592. ابن الأثير، الكامل: 130/4.

(81) العقر، عدة مواضع منها عقر بابل قرب كربلاء بالكوفة، الحموي، معجم البلدان: 136/4.

(82) عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي (ت: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997 م: 168/1؛ محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت، 711هـ)، مختصر تاريخ دمشق، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط1، 1984م: 266/24. علي محمد محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2008م: 387/2.

(83) الطبري، تاريخ الرسل: 591/6، 592. ابن الأثير، الكامل: 130/4. الشريف، الدولة الأموية: 155.

(84) ثابت إسماعيل الراوي، العراق في العصر الأموي من الناحية السياسية والإدارية والاجتماعية، منشورات مكتبة الأندلس، بغداد، ط2، طبع بمطابع النجف الأشرف، 1970م: 218. الشريف، الدولة الأموية: 155.

(85) إبراهيم بيضون، ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1979م: 332-333. الشريف، الدولة الأموية: 155.

(86) الطبري، تاريخ الرسل: 595/6. الشريف، الدولة الأموية: 155

(87) ابن خياط، التاريخ: 322. الشريف، الدولة الأموية: 155

(88) ابن الأثير، الكامل: 131/4.

(89) علي عبدالرحمن العمرو، هشام بن عبدالملك والدولة الأموية، ط2، 1992م: 139، 140.

(90) ابن كثير، البداية والنهاية: 271/9.

(91) ابن الجوزي، المنتظم: 117/7؛ وابن كثير، البداية والنهاية: 271/9.

(92) البلاذري، أنساب الأشراف: 11/9.

(93) العمرو، هشام ابن عبد الملك: 139، 140.

(94) علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: 346هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت: 270/1. حسن محمد حسن دراوشة، مروان بن محمد (72هـ - 132هـ/ 691 - 749 م)، دراسة تاريخية في أبعاد الصراع على الحكم، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2007م: 37.

(95) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، من أهل دمشق. وأحد خطباء العرب وأجوادهم عزله هشام سنة (120هـ/738م) عن العراق وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، وكان خالد يرمى بالزندقة، وهو من ألقى القبض على سعيد بن جبير وسلمه للحجاج أيام إمرته على مكة، قتله يوسف في أيام الوليد بن يزيد سنة (126هـ،744هـ)، الصفدي، الوافي بالوفيات: 155/13. الذهبي: سير أعلام النبلاء: 425/5. الزركلي، الأعلام: 296/2، 297.

(96) البلاذري، أنساب الأشراف: 108/9. المسعودي، مصدر سابق، 1: 280. دراوشة، مروان بن محمد: 37.

(97) البلاذري، أنساب الأشراف: 109/9، 110.

(98) نفسه: 185/9

(99) دراوشة، مروان بن محمد: 37.

(100) المرجع نفسه: 37.

(101) ينظر: المسعودي، التنبيه والاشراف: 281/1.

(102) ابن خياط، التاريخ: 368، 369.

(103) عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت، 276هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م: 367/1.

(104) ابن خياط، التاريخ: 369.

(105) الطبري، تاريخ الرسل: 270/7.

(106) المصدر نفسه: 271/7.

(107) ابن خياط، التاريخ: 369..

(108) ابن قتيبة، المعارف: 367/1.

(109) الطبري، تاريخ الرسل: 266/7.

(110) المصدر نفسه: 266/7.

(111) المصدر نفسه: 267/7.

(112) الطبري، تاريخ الرسل: 268/7. ابن كثير، البداية والنهاية: 15/10.

(113) المدينة المشهورة، من أهم مدن العراق وإحدى قواعد الإسلام. قيل إنها سميت الموصل لأنها تصل بين الجزيرة والعراق. خرج منها كثير من العلماء والأدباء والحفاظ، ومنها يقصد إلى جميع البلدان، وهي باب العراق، ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان، الحموي، معجم البلدان: 223/5.

(114) ابن خياط، التاريخ: 371.

(115) يطلق اسم الجزيرة على إقليم بين نهري دجلة والفرات وإلى ديار بكر في الشمال، الحموي، معجم البلدان: 138/2.

(116) في جهة حلوان وبالقرب من بابل هاروت وماروت، وكانت شهرزور مضمومة إلى الموصل حتى فرقت في آخر خلافة الرشيد، الحميري، الروض المعطار: 350.

(117) ابن خياط، التاريخ: 371.

(118) المصدر نفسه: 375.

(119) المصدر نفسه: 280، 383.

(120) مدينة قديمة مشهورة بين دمشق وحلب. كانت من أجناد الشام الخمسة أيام الفتح الإسلامي، يمر من جانبها نهر العاصي، وفيها قبر بطل الإسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه وقبر ابنه عبد الرحمن، رحمه الله تعالى، الحموي، معجم البلدان:2/ 302. الحميري، الروض المعطار: 198.

(121) إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، كانت ولايته شهرين ونصف، ثم خلع نفسه وبايع مروان بن محمد بالجزيرة سنة 127هـ فعفا عنه، ينظر: ابن خياط، التاريخ: 374ز ابن قتيبة، المعارف: 367-368.

(122) ابن الأثير، الكامل: 323/5. دراوشة، مروان بن محمد: 30.

(123) الدينوري، مصدر سابق: 350، 351.

(124) الذهبي، تاريخ الإسلام، مصدر سابق: 20/8.

(125) دراوشة، مروان بن محمد: 38.

(126) الذهبي، تاريخ الإسلام: 17/8. دراوشة، مروان بن محمد، 38.

(127) الطبري، تاريخ الرسل: 312/7. دراوشة، مروان بن محمد، 38.

(128) الطبري، تاريخ الرسل: 312/7.

(129) ثابت بن نعيم بن زرعة بن روح بن زنباع الجذامي من أهل فلسطين، وكان رأسا في أهل اليمن وغزا المغرب في أيام هشام بن عبد الملك مع حنظلة بن صفوان الكلبي فأفسد عليه الجند، فحبسه هشام حتى قدم مروان على هشام فاستوهبه منه فوهبه له فأشخصه معه إلى أرمينية فولاه وحباه، فكفر إحسانه وعصاه في بعض أمره؛ إذ كان يلي أرمينية فاعتقله مروان ثم منَّ عليه وأطلقه وشهد بدمشق البيعة وولاه فلسطين وقام عليه وخلعه، فظفر به مروان وقتله مع أبنائه سنة (128هـ/746م)، البلاذري، أنساب الأشراف: 233/9. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 143/11، 144

(130) الطبري، تاريخ الرسل: 296/7. دراوشة، مروان بن محمد: 40.

(131) البلاذري، أنساب الأشراف:219/9. الطبري، تاريخ الرسل:297/7. عبد الملك بن حسين العصامي (ت: 1111هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م: 341/3. دراوشة، مروان بن محمد: 40.

(132) البلاذري، أنساب الأشراف: 224/9.

(133) الطبري، تاريخ الرسل:312/7. الكندي، الولاة القضاة: 65..

(134) البلاذري، أنساب الأشراف: 225/9.

(135) ابن عساكر، تاريخ دمشق: 461/40.

(136) البلاذري، أنساب الأشراف: 233/9.

(137) كان معاوية بن يزيد بن الحصين بن نمير السكوني من رؤوس اليمانيين في الشام، وكان أول من نهض لمبايعة مروان من رؤوس أهل حمص، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل: 312/7.

(138) عبد الله بن شجرة السكسكي ثم الكندي، حمصي شهد البيعة لمروان بن محمد بالخلافة بدمشق، واختاره أهل حمص لولاية جندهم بعد مبايعتهم مروان بالخلافة سنة 127 فأقره مروان بن محمد عليهم، وأخذ عليه العهود بعدم النكوث، فوفى ببيعته، فخرج أثناء ثورة اليمانيين في حمص إلى سلمية

فقُتل بها سنة (127هـ/745م)، البلاذري، أنساب الأشراف: 228/9. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 139/29. الزركلي، الأعلام: 191/8.

(139) الطبري، تاريخ الرسل: 312/7. الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار: 515/2.

(140) الطبري، تاريخ الرسل: 312/7.

(141) الأصبغ بن ذؤالة الكلبي أحد فرسان كلب المشهورين وكان أبوه ممن قام مع يزيد بن الوليد الناقص ثم إن ذؤالة وحمزة وفرافصة بني الأصبغ خلعوا مروان بن محمد، وتبعه جماعة من أهل الشام، وساروا من تدمر إلى حمص، وتحصنوا بها، فأقبل إليهم مروان، فحاصرهم بها حتى غلب عليها، وقتل مع أبنائه، البلاذري، أنساب الأشراف: 228/9. ابن عساكر، تاريخ دمشق: 326/17.

(142) معاوية بن عبد الأعلى بن الحارث السكسكي، كان أَشَدَّ العرب ضد مَرْوان بن مُحَمَّد. ينظر: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت: 204هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تح: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية،بيروت،ط1، 1988م: 196/1. البلاذري: أنساب الأشراف: 228/9.

(143) ابن عساكر، تاريخ دمشق: 140/29.

(144) الطبري، تاريخ الرسل:313/7.

(145) يزيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري البجلي: أمير. كان مع أبيه في العراق. وقتل أبوه، فانتقل إلى غوطة دمشق، فاختاره أهل الغوطة أميرا عليهم، وخرج لقتال جيش مروان، فانهزم، وأخذ فقتل وصلب على باب الفراديس بدمشق سنة (127هـ/ 745م)، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 27/ 338. الصفدي، الوافي بالوفيات: 17/28، 18.

(146) المصدر نفسه: 313/7.

(147) أبو علاقة السكسكي، وقيل القضاعي، كان على شرط الحجاج، وأسهم في الثورة ضد الوليد، واحتز رأسه، وقتل في الغوطة أيام مروان بن محمد، ابن خياط، التاريخ: 308. البلاذري، أنساب الأشراف: 230/8. الطبري، تاريخ الرسل: 246/7.

(148) البلاذري، أنساب الأشراف: 9: 230.

(149) الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار: 516/2.

(150) البلاذري، أنساب الأشراف: 230/9.

(151) المصدر نفسه: 234/9.

(152) هو: مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي، القيسي كان من قواد جيش مروان بن محمد، ولاه قنسرين، وقتله العباسيون سنة (132هـ/ 750م)، ابن منظور، لسان العرب: 91/24. الزركلي، الأعلام: 279/5.

(153) الطبري، تاريخ الرسل: 314/7.

(154) ابن خياط، التاريخ: 374. البلاذري، أنساب الأشراف: 234/9.

(155) البلاذري، أنساب الأشراف: 234/9. الطبري، تاريخ الرسل314/7.

(156) ابن كثير، البداية والنهاية: 26/10.

(157) الطبري، تاريخ الرسل: 348/7.

(158) ابن خياط، التاريخ: 384.

(159) ابن خياط، التاريخ: 385؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: 24/8.

(160) ابن خياط، التاريخ: 391. الذهبي، تاريخ الإسلام: 8: 24، 27.

(161) حسّان بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسّان بن عتاهية الكنديّ التجيبي: أمير مصر لهشام بن عبد الملك، ولمروان بن محمد. قتل مع مروان بأمر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس سنة (132 هـ/750م)، وكان فقيها قد جالس عطاء بن أبي رباح، وسمع منه، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، (ت. 347هـ)، التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م: 115. الذهبي، تاريخ الإسلام: 335/8.

(162) حوثرة بن سهيل الباهلي: قائد أصله من قنسرين. وكان بدويا قحا، سفاكا للدماء. ولي مصر سنة (128هـ/746م) لمروان بن محمد، إثر فتنة قامت بها، فجاءها وقتل كثيرا من الزعماء والرؤساء بتهمة الاشتراك فيها، فلم يرض مروان عن عمله فصرفه سنة (131 هـ/749م) ووجهه إلى العراق مددا ليزيد بن عمر بن هبيرة، فجعله يزيد على مقدمة جيشه، فقاتل أشياع العباسيين إلى أن استسلم ابن هبيرة بعد مقتل مروان، فاستسلم حوثرة معه، فقتلهما السفاح العباسي، ابن يونس، التاريخ: 70/2. الزركلي: الأعلام: 288/2.

(163) محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي (ت: بعد 355هـ)، الولاة القضاة، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م: 69.

(164) وادي قديد، واد من أودية الحجاز، يمر شمال مكة على مسافة (130) كم. عاتق بن غيث بن زوير البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السير ة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ/1982م: 132.

(165) ابن خياط، التاريخ: 392. الذهبي، التاريخ، مصدر سابق: 27/8.

(166) عبد الملك بن محمد بن عطية بن عروة السعدي من سعد هوازن، سيره مروان بن محمد من الشام لقتال أبي حمزة وطالب الحق، فمضى إليهما وهزم أصحابهما، وقصد اليمن، واسترد مكة والمدينة واليمن من قبضتهم وقتلهم، وكلفه مروان بإدارة الحج، فأبقى جيشه وخيله لحفظ الأمن، وسار في

عدد قليل متوجها إلى مكة، فلقيه جمع من بني مراد فقتلوه؛ ابن منظور، مصدر سابق، ج15: 216؛ والزركلي، الأعلام: 162/4.

(167) ابن خياط، التاريخ: 393، 406، 407؛ والطبري، تاريخ الرسل:399/7.

(168) الذهبي، تاريخ الإسلام: 28/8.

(169) تبالة: واد ذو قرى ومياه ونخل، يقع جنوب شرقي الطائف على مسافة 200 كم؛ في تهامة عسير، وهي أيضا بلدة، قيل، أسلم أهل تبالة وجرش من غير حرب، فأقرهما رسول الله في أيدي أهلهما على ما أسلموا عليه، وكان فتحها في سنة 10هـ، البلادي، معجم المعالم الجغرافية: 59.

(170) ابن خياط، التاريخ: 394. ابن الأثير، الكامل: 386/4. الذهبي، تاريخ الإسلام: 28/8.

(171) ابن خياط، التاريخ: 394. ابن الأثير، الكامل: 386/4.

(172) خيوان، أرض خيوان بن مالك وهو من غرر بلد همدان وأكرمه تربة وأطيبه ثمرة، وهي الحد بين بكيل وحاشد، وهما فرعا همدان، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت. 334هـ)، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ليدن، 1884م: 66.

(173) ابن خياط، التاريخ: 395.

(174) المصدر نفسه: 394.

(175) نفسه: 407.

(176) ينظر: ابن الأثير، الكامل: 323/4، أحمد بن خالد بن محمد الناصري شهاب الدين (ت. 1315هـ)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب - الدار البيضاء، 1954م: 173/1.

(177) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت. 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، **د.ت: 1**/282.

(178) ابن الأثير، الكامل: 324/4..

(179) عبد الله بن مسعود التجيبي، أخذ الفكر الخارجي عن جابر بن زيد الأزدي، وقام بنشر فكرته في المغرب وركز دعوته على قبيلة هوارة البربرية فاستجابت له وحاول أن يؤسس أول دولة إباضية في المغرب عام (122هـ/740م) وقد فشلت مبادرته وقتل سنة (126هـ/744م)،، مصدر سابق: 252.

(180) ابن خياط، التاريخ: 389.

(181) ابن الأثير، الكامل: 323/4؛ والزركلي، الأعلام: 71/5.

(182) ابن الأثير، الكامل: 324/4

(183) المصدر نفسه: 324/4.

(184) الذهبي، تاريخ الإسلام: 25/8.

(185) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، (ت. 257هـ)، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1415 هـ/1995م: 252،262.

(186) عبد الجبّار بن قيس المرادي أحد قادة الإباضية في المغرب وأحد قضاتهم البارزين، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب: 252.

(187) الحارث بن تليد الحضرمي، درس الفكر الإباضي في البصرة، وشارك في ثورة أبي حمزة الخارجي في مكة والمدينة. بايعته الإباضية في المغرب إماما بعد مقتل رئيسهم عبد الله بن مسعود التجيبي سنة 129هـ، وكانت ثورته سنة (129هـ/747م) وانتهت في عام (130هـ/748م)، محمد بن موسى باباعمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر: قسم المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2000م: 119.

(188) المصدر نفسه: 252.

(189) بالمغرب بقرب تاهرت، وهي قلعة منيعة في جبل خصيب فيه بساتين وثمار وأشجار ومزارع وأعناب، باباعمي وآخرون، معجم أعلام الأباضية: 470. الحميري، الروض المعطار: 470.

(190) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب: 252.

(191) المصدر نفسه: 253.

(192) المصدر نفسه، والصفحة.

(193) ابن الجوزي، المنتظم: 23/8، 24.

(194) منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو الكلبي، من بني كلب بن وبرة، أمير، من الفرسان في العصر الأموي. كان من سكان (المزة) من ضواحي دمشق. وخرج مع (يزيد بن الوليد) على ابن عمه (الوليد بن يزيد) سنة(126هـ/744م) ثم سار إلى العراق، الطبري، تاريخ الرسل:270/7. ابن الأثير، الكامل: 4/ 311.

(195) الغيلانية، أصحاب غيلان الدمشقي، أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت:548هـ)، الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي،1968م: 139/1.

(196) ابن خياط، التاريخ: 369. ابن قتيبة، المعارف: 367/1. الطبري، تاريخ الرسل: 273/7. ابن الأثير، الكامل: 312/4.

(197) الطبري، تاريخ الرسل: 271/7.

(198) ابن خياط، التاريخ: 369. ابن الجوزي، المنتظم: 252/7. ابن الأثير، الكامل: 312/14.

(199) ابن خياط، التاريخ: 377- 378.

(200) الذهبي، تاريخ الإسلام: 18/8.

(201) من منازل طريق مكة من البصرة، معدود في أعمال اليمامة، الحموي، معجم البلدان: 212/4.

(202) ابن خياط، التاريخ: 383.

(203) حلوان العراق، هي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وهي مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها، الحموي، معجم البلدان: 290/2، 291.

(204) بلاد كبيرة فيما بين ديار فارس وديار الهند، وهي البلاد الواقعة على حوض نهر السند شرقي كرمان وجنوبي سجستان، الحميري، الروض المعطار: 327.

(205) ابن خياط، التاريخ: 370، 383.

(206) المصدر نفسه: 406.

(207) حفص بن الوليد بن يوسف الحضرميّ، من الولاة، ولي مصر لهشام بن عبد الملك ثلاث مرات، فاستعفى في عهد مروان، فأعفي سنة 127 هـ، وولي مكانه، فأعاده أهل مصر وهو كاره. فعزله مروان أول سنة (سنة 128هـ/746م) وولي حوثرة بن سهيل، فجاء حفص مسلما عليه، فقبض عليه ثم ضرب عنقه، ابن يونس، التاريخ: 132. الزركلي، الأعلام: 264/2.

(208) زامل بن عمرو السكسكي الحراني الحميري، أمير دمشق وحمص من قبل مروان بن محمد، ثم انقلب عليه وقام بخلعه؛ الكندي، الولاة القضاة: 65. الصفدي، الوافي بالوفيات: 111/14. ابن منظور، لسان العرب: 373/8.

(209) الكندي، الولاة القضاة: 65.

(210) الذهبي، تاريخ الإسلام: 78/8.

(211) حنظلة بن صفوان الكلبي، أبو حفص من القادة الشجعان، تولى إمارة مصر في عهد يزيد وهشام، ونقل إلى إفريقية واليا عليها، وثورة البربر مندلعة فيها، فقمعها، واستقر إلى أن اضطرب أمر الخلافة في الشام، فأخرجه أهل إفريقية سنة (129 هـ /747م) فعاد إلى الشام ومات بها سنة (130هـ/748م)؛ ابن يونس، التاريخ: 69/2. الصفدي، الوافي بالوفيات: 128/13. الزركلي، الأعلام: 386/2.

(212) الكندي، الولاة القضاة: 65.

(213) الكندي، الولاة القضاة: 65.

(214) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 305/1.

(215) الكندي، الولاة القضاة: 65.

(216) الكندي، الولاة القضاة: 67؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 305/1.

(217) رجاء بن أشيم بن كميش أبو الأشيم الحميري المصري، قتله حوثرة بن سهيل سنة (128هـ) لقيامه مع حفص بن الوليد ضد مروان، الذهبي، التاريخ: 23/8. ابن منظور: لسان العرب: 311/8.

(218) الذهبي، تاريخ الإسلام: 23/8. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 305/1.

(219) خير بن نعيم بن مرة بن كريب الحضرميّ المصري: قاض، من رجال الحديث، والفقهاء. ولي القضاء ببرقة ومصر، وكانت ولايته بمصر سنة 120 هـ وأضيفت إليه (القصص) وصرف سنة (127هـ/745م) وأعيد إلى القضاء سنة (133هـ/751م)، واعتزل سنة (135هـ/ 753م) فدعي ثانية، فأبى، توفي سنة (137هـ/755م)، ابن الجوزي، المنتظم: 17/8. الزركلي، الأعلام: 326/2.

(220) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب: 268.

(221) الكندي، الولاة القضاة: 68.

(222) المصدر نفسه: 255.

(223) الكندي، الولاة القضاة: 69، 74. ابن الأثير، الكامل: 31/5. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 293/1.

(224) ابن خياط، التاريخ: 404. الطبري، تاريخ الرسل: 441/7. ابن الأثير، الكامل: 5/ 19. الذهبي، تاريخ الإسلام: 8/ 537. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 302/1.

(225) عامر بن إسماعيل بن عامر الحارثي الجرجاني، من كبار قوّاد الدولة، وهو الذي أدرك مروان ببوصير وبيّته وأهلكه، وكان كبير القدر عند المنصور العباسي، مات سنة (157هـ/774م). ابن منظور، لسان العرب: 24، 223. الذهبي، تاريخ الإسلام: 447/9.

(226) البلاذري، أنساب الأشراف: 9/ 320.

(227) عثمان بن أبي نسعة الخثعمي ولي إمارة الأندلس سنة (109هـ/ 728م)، ولم يطل أمد ولايته سوى أشهر قلائل، بعثه مروان بن محمد الجعديّ، في جيش إلى الأسود بن نافع بن أبي عبيدة، لمّا تمرد بالإسكندرية، ودعا إلى بني العباس، فهزمه، وظل مع بني أمية حتى قتل على يد صالح بن علي العباسي سنة (132هـ/750م)، ابن يونس، التاريخ: 340، الكندي، الولاة القضاة: 74.

(228) ابن يونس، التاريخ: 340.

(229) ثعلبة بن سلامة بن جَحْدَم العاملي، وال، من رجال الدولة المروانية بالشام. ولي الأردن ثم إمارة الأندلس، فأقام بقرطبة إلى أن خلفه عليها (أبو الخطار) سنة (119 هـ/ 737م) بأمر هشام بن عبد

الملك، وقتل مع مروان بن محمد سنة (132هـ/750م)، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت. 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م: 419/1. الزركلي، الأعلام: 99/2.

(230) البلاذري، أنساب الأشراف: 320/9.

(231) ابن حزم، جمهرة انساب العرب: 419/1،

(232) الذهبي، تاريخ الإسلام: 335/8.

(233) البلاذري، أنساب الأشراف: 320/9.

(234) الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار: 494/2، 495.

(235) المرجع نفسه: 515/2.

(236) عبدالعزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، منشورات مكتبة المثنى، مطبعة المعارف، بغداد، 1949م: 10

(237) ابن الأثير، الكامل: 31/5. رضوان السيد، الجماعة والمجتمع والدولة سلطة الأيديولوجيا في الفكر العربي الإسلامي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 2007م: 104. الشريف، الدولة الأموية: 160، 161.

(238) الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام: 15.

(239) ينظر: ابن خياط: التاريخ: 383. الطبري: تاريخ الرسل: 340/7-342، 368.

(240) ينظر: عبدالحليم عويس، بنو أمية بين السقوط والانتحار، دراسة حول سقوط دولة بني أمية في المشرق، شركة سوزلر، القاهرة، ط1، 1987م: 14.